

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 5 (2009) : 42 - 52
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

الاستيعاب الحضاري للآخر
في الرواية العربية رواية: =عمر يظهر في القدس= لنجيب الكيلاني أنموذجا

علي حمودين
قسم اللغة العربية وآدابها □امعة ورقلة
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

تطرح هذه المداخلة إشكالية استيعاب الآخر في الخطاب الروائي العربي بالنظر إلى:

النطاق الحضاري: الذي يفترض أن ينتمي إليه هذا الخطاب، والذي يشكل الخصوصية الثقافية.

التحدي الحضاري: القابع أمام هذه الخصوصية المتمثل في السعي إلى فرض خطاب ثقافي عالمي ذي رؤية أحادية في تحديد منطلقاته وأهدافه، خطاب لا يقبل السيطرة على عالم الأشياء فقط، ولا التحكم في عالم الأشخاص فحسب، إنما يريد هيمنة تامة على عام الأفكار أيضا.

وعلى هذا الأساس يسوّغ طرح التساؤلات الآتية:ألا تتحول محاولة الاستيعاب إلى ضرب من ضروب الاستلاب؟ هل ينبغي على الخطاب أن يتخلص من المحمولات الفكرية ذات ال خصوصية التي قد تعيق في نظر البعض التواصل مع الأخر؟ ألا يمكن أن تكون دائرة النقاء الفطري المشترك حلا لمد جسور التواصل مع الأخر؟

الخصوصية الثقافية:

إن الخصوصية الثقافية تشتمل على العقيدة واللغة التاريخ والبناء النفسي والاجتماعي... عقيدة تتمثل في دين قوامه التوحيد، باعتباره نظاما شاملا يتناول مظاهر الحياة جميعا فكل ما قدمته هذه الأمة للتراث الإنساني في كل المجالات إنما كان تحت ظلال هذه

الحضارة الإسلامية.

لغة باعتبارها وعاء الفكر والعلم والتربية، فالعربية كانت وسيلة نقل ذلك التراث إلى الإنسانية، فهي لغة علم الرواية عند أهل الحديث، وهي لغة المنهج التجريبي الذي أبدع فيه ابن حيان، ولغة رصد الظواهر الاجتماعية والتاريخية وتحليلها عند ابن خلدون، وهي لغة سبر أغوار النفس البشرية عند ابن القيم وابن حزم، وهي أيضا لغة عنترة وزهير، حسان وابن رواحة، وجرير والفرزدق، والمتنبي وأبي فراس، وابن خفاجة وأبي البقاء، وشوقي وحافظ... وهي ابتداء وانتهاء لغة القرآن الكريم.

وأما الخصوصية الثالثة فهي التاريخ، إذ هو الذي يحفظ لنا انتصارات الأمة وانتكاساتها وأوقات رخائها الحضاري وشدتها.

أما البناء النفسي والاجتماعي، فهو التشكيل الوجداني والوعي الجمعي الذين تأسس بطريقة تراكمية عبر الزمن بتأثير من الخصوصيات الثلاث الأولى.

أما التحدي الحضاري الذي" يهدد" تلك الخصوصية، فهو ذلك الخطاب المهيمن الذي أصبح يعرف لاحقا بالعولمة، و"من الناحية التاريخية ليست العولمة ظاهرة جديدة تماما في تاريخ البشرية، فعلى طول التاريخ ظلت الشعوب والثقافات والحضارات تمارس تأثيرها في غيرها ناشرة نماذجها الحضارية..."[1]، ومدار الاهتمام هو كيفية التعامل مع النموذج المهيمن أو –على الأقل– الساعي إلى الهيمنة.

وفي هذا نميز اتجاهين، اتجاها منبهرا منفتحا كلية على ما يقدمه النموذج المهيمن /الآخر، وقد غفل عن أن "الحضارة لا تشترى من الخارج بعملة أجنبية غير موجودة في خزينتنا، فهناك قيم أخلاقية اجتماعية، ثقافية لا تستورد، وعلى المجتمع الذي يحتاجها أن يولدها..."[2]

واتجاها منكفئا معرضا بإطلاق عن كل ما يقدمه "الآخر"، وقد غفل هو الآخر عن أن "التبادل المعرفي شيء والغزو الثقافي شيء آخر...وأن امتداد الآخر واستدعاءه إنما يوجد باستمرار عند العجز عن النمو والتطوير الامتداد الذاتي لعطاء قيمنا.." [3]

وبهذه الطريقة شاب التعامل مع الآخر ومعطياته اضطراب وعدم اتزان من ناحية الاسترفاد المحموم لإنتاجاته، أو العزوف المزعوم عنها...، والصواب هو الطريق الوسط أي الانفتاح الواعي المتبصر المستصحب لخصوصية الأنا من جهة، والنظر إلى الأشياء من زاويتها الإنسانية الرحبة من جهة أخرى..وهو ما عبرنا عنه بالاستيعاب الحضاري للآخر...

فكيف تمظهر هذا الاستيعاب في الرواية العربية، وما هي حدوده وآلياته؟ هذا ما

نسعى إلى البحث فيه، من خلال رواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني. وذلك بالتطرق إلى:

– نظرة الأنا إلى الآخر.

– نظرة الآخر للأنا.

– الحوار مع الآخر.

– استيعاب وسائل الآخر.

– حوار النقاء الفطري المشترك.

إن أول استيعاب ظاهر "للآخر" في هذه الرواية – بل الخطاب الروائي العربي عموما– هو هذا النوع الأدبي نفسه. إذ إن الرواية بأشكالها الفنية المعروفة مرتبطة بهذا الآخر ومن ثم فإن النسج على هذا المنوال من حيث البناء الفني هو تفاعل إيجابي مع المنتوج الوافد.

– أما من حيث المضامين فإننا نستطيع رصد الموقف من الغرب/الآخر في عديد من الروايات مثل الجبل الصغير لإلياس خوري، وموسم الهجرة إلى الشمال للطيب الصالح...[4]، ولأن الرواية في الأساس "ليست تجسيدا للواقع فحسب، ولكنها فوق ذلك موقف من هذا الواقع .."[5] فإننا ندلف إلى مضمون رواية "عمر يظهر في القدس ".

تتأسس الرواية على فكرة طريفة، تتمثل في ظهور الخليفة عمر بن الخطاب في القدس بعد نكسة عام 1967، لتبدأ الأحداث وهو بصحبة شخصية الراوي المنتمي إلى إحدى منظمات المقاومة ضد اليهود، فتثار حول شخصية عمر مواقف متضاربة بين مصدّق مؤمن بقدرة الله، ومكذب مستهزىء بالإغراق في الغيبيات، ومتهم بالانتماء إلى المخابرات الإسرائيلية، وتزداد الأحداث تسارعا وتعقيدا حينما يلتقي عمر بالفتاة اليهودية راشيل التي تعلقت بشخصية عمر وطريقة رؤيته الأشياء، ليتحول هذا التعلق إلى الإعجاب بالقيم التي يحملها عمر والتأثر به، ثم الدخول في الإسلام على يديه ..لتثار تساؤلات أخرى حول شخصية راشيل: هل تمثل كل هذا باعتبارها عميلة للمخابرات الإسرائيلية التي توجست خيفة مما أثاره الظهور –منقطع النظير– لعمر في المجتمع ووسائل الإعلام ...، أما أنها صادقة حقا مع عمر وأنصاره؟ لكن محاولة اغتيالها، وبعدها حادثة قتلها من قبل الموساد أجلى الحقيقة..لتنتهي الرواية باختفاء عمر فجأة بعد أن تم تهريبه إلى خارج فلسطين، من قبل الراوي والطبيب محمود عناني والممرضة رجاء والطبيب عبد الله وهيب الذي عدل عن

ماركسيته بسبب تأثره البليغ بعمر.

نظرة الأنا للآخر:

تتجسد رؤية الآخر في هذه الرواية من خلال آراء عمر في اليهود والمسيحيين.. وعمر هنا يمثل الأنا الحضاري لأمة في أوج ألقها، "يمثل شخصية المسلم الحقيقي بوضوحه وإشراقه، بإيمانه الصلب.. بوعيه وإدراكه..بإخلاصه، وصفائه بقوته وجرأته باستقامته وعدله.. بوطنيته وتضحيته"[6]. وقد وصفه الراوي بقوله:"تصدر الكلمات من بين شفتيه قوية رصينة، تفوح منها رائحة الصدق والجلال بريئة من الشك والريبة خاصة من كل بهتان"[7].

1– التمظهر الأول:

قال عمر لرجل المخابرات بعد أن سأله عن الفتوحات في عهده وكيف تم الانتصار رغم قلة العدة والعتاد:

"كنا دعاة قبل أن نكون محاربين حملنا إليهم نور الله.. أسعد لحظاتنا كانت يوم أن يأتي رجل يعلن إيمانه..كنا نفرح بذلك أكثر من فرحنا بالاستيلاء على حصن أو هزيمة جيش.." وتطلع عمر على السماء وقال: " كانت بغيتنا أن نثبت اليقين في القلوب قبل أن نثبت أقدامنا على الأرض المفتوحة..أصبح الذين آمنوا جزءا من جيشنا .. "[8]

نشير إلى أن سؤال رجل المخابرات الإسرائيلي كان بطريقة هازئة، غير أن عمر لم يعبا بذلك وأجابه بصدق وجدية، إجابة عمر تنطوي على إيجابية ضاربة في التاريخ في التعامل مع الآخر، فهذا الآخر لا يمثل – حتى في الحروب – عدوا يجب تدميره أو خطرا يجب محقه، لا بل ضالا يسعى، لهدايته وإنسانا ينبغي إلحاق الرحمة به،وهذا ما نجده في ردة فعل عمر حينما نشرت الصحف كتابات تنال من استقامته وتتشوه سمعة راشيل:

"هذه جريمة يعاقب عليه الشرع، كيف يرمون فتاة بهذا الإدعاء؟" وبعد أن أردف الرواي في تحد: "هي المسؤولة يا أمير المؤمنين" صمت عمر برهة وبدا على وجهه التفكير والحيرة: "لعلها مظلومة يا فتى"[9].

فرغم ما يثار من تساؤلات عن حقيقة ما تقوم به هذه الفتاة اليهودية إلا إن عمر/الأنا ينظر إليها قبل كل شيء إنسانا له كرامة ينبغي أن تصان، وهذا طبعا تناغما مع مقصد من مقاصد الإسلام وهو حفظ العرض، فكما يجب حفظ أعراض المسلمين يجب أيضا حفظ أعراض غير المسلمين إذا رموا بهتانا..

إن هذا الموقف يعطينا فكرة عن الإيجابية التي تطبع طرائق تعامل مع الآخر التي أراد الروائي أن يجليها –ولو كان هذا الآخر يهوديا.

2- التمظهر الثاني:

وهذا لايعني أن الموقف من الآخر طبع بالإيجابية في كل الرواية، إذ يبدو أن الظروف التي ألفت فيها (النكسة) دفعت صاحبها إلى تبني طريقة أخرى :

مرافق الخليفة: "أصول السياسة الحديثة يا أمير المؤمنين تقتضي التأني الزائد حتى نكمل العدة ونكتسب تأييد الرأي العام العالمي"

قال عمر في أسى: "الرأي العام... يا لها من مأساة... استمع إلي جيدا الكفر ملة واحدة"[10]

وهنا يبدو أن ضغط اللحظة وتفاصيلها التي هي في صالح الآخر، أرغمت الروائي على تقديم رأي مغاير في الآخر بكل ألوانه..، ولا نفهم هذا على أنه تناقض، بل قد يحمل على انه تعبير عن حالة رفض للثقة المفرطة في الآخر، ففي موقف آخر يبين عمر حقيقته، بعد أن ذكر كيف أن شاعر اليهود كعب بن الأشرف كان يشبب بنساء النبي، وأن حيي بن أحطب سجد لأصنام فريش ليؤلبهم أكثر على مُحَّد(ص):

"هم دائما هكذا.. يلجأون إلى أخس الحيل وأدناها..أنا أعرفهم من قديم .. المعركة كانت ومازالت عنيفة..يضرب العدو فيها بمختلف الأسلحة..حديد وخبث وأكاذيب"

3- التمظهر الثالث:

يبين لنا كاتب الرواية موقفا جديدا من الآخر، إنه الإنسان المادي المستغل الذي لا يقيم وزنا حتى لعاطفة الأبوة أو الأمومة، فبعد أن شاع أمر إسلام راشيل وعلاقتها بأنصار عمر، وصارت الصحافة تلاحقا وتصطنع أحداثا وحوارات :

قالت أم راشيل: "أرى أن تكتب راشيل مذكراتها، وتبيعها لكبريات الصحف، وبذلك نجني من ورائها ربحا كثيرا.."

أب راشيل: " تستطيعين أن تستغلي الموقف

- كيف؟

- لا تعطيهم شيئا إلا بثمنه"[11]

إنها صورة عن الخراب الذي أصاب شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الآخر، فالمهم تحقيق الثروة ولو كان ذلك على حساب البناء الأسري الفطري السليم، فوالدا يعلمان أنها كانت تعمل مع المخابرات، وأنها مثلت أدوارا لا تليق بإنسانيتها، وهما يعلمان بعلاقتها السابقة

بضابط المخابرات العريبد "إيلي"، وهما لا يثقان في إسلامها، ويعتبرأنه دورا مخابراتيا ليس إلا...

نظرة الآخر لنا:

تبدو لنا رؤية الآخر للأنا في هذه الرواية من خلال ثلاثة تمظهرات:

1 – التمظهر الأول: النظرة الهازئة:

قال أحد رجال المخابرات الإسرائيلية مخاطبا زميله" هذا الشيخ يتقمص شخصية عمر بن الخطاب.. في الحروب العتيقة تظهر الأمراض الغريبة.. الهزيمة أثرت على أعصاب العرب وهم ولوعون بالماضي والبطولات القديمة..يجترونها في ليالي الأحزان"[12]

إن هذا الخطاب الذي يبين حالة الأمة في لحظة السقوط الحضاري، والذي يبدو فيه رجل المخابرات يسلط عله محدثه سياط الاستهزاء، يعبر عن فهم الآخر لحال العرب ومشكلتهم، فهم ينقلبون إلى اجترار أمجاد التاريخ في اللحظة التي تحط الهزيمة رحلها في ديارهم، ويبدو لنا إن الروائي الذي يشعر العجز وقلة الحيلة، لم يحجبه هذا العجز عن تشخيص أمراض أمته، وهو جزء منها، وكأنه في هذه المقولة يشفي غليل من يرى أن هذه الرواية – أصلا – هي نكوص للماضي وهروب من النكسة والخذلان.

2– التمظهر الثاني: النظرة المضطربة

قال الطبيب وهيب عبد الله ذو التفكير الماركسي مبديا رأيه في عمر، في حوار مع زملائه: "لاشك انه أحد عمالقة اليسار في الإسلام وكذالك رفيقه أبو ذر الغفاري، يساريته كانت نقطة تحول في الكيان الاقتصادي والبنيان الاجتماعي والطبقي آنذاك"[13]

لاشك أن اعتبار وهيب عبد الله الماركسي جزءا من الآخر له محاذير منهجية، باعتبار انه ينتمي إلى هذا الأنا بغض النظر عن اختلافه معه ووجهات نظره، لكن المسوغ في جعلنا إياه ضمن إطار الآخر هو أنه يمثل اتجاها وقع في مطب النزعة التلفيقية غير الموفقة التي لا تراعي المكونات الحضارية التي ولد ونشأ فيها المذهب الماركسي، ولا يفرق بين الفكرة الصحيحة والفكرة الصالحة، ويمضي في لي أعناق النصوص، وتأويل مواقف الصحابة في محاولة لتطويع كل أولئك إلى المذهب الفكري المعتنق..[14] ومن ثم يصبح الطبيب وهيب ناطقا باسم الآخر مدافعا عنه..

3– التمظهر الثالث: النظرة المتزنة

قال أحد قساوسة كنيسة القيامة:

"أنا احترم عمر ولا أشك في نظافته، إنني لا أتفق معه في العقيدة، لكنه إنسان كبير رفض

طلب البطريق حينما كان بالكنيسة وقت الآذان .. أبى أن يصلي بها احتراما لمشاعرنا"[15]

إذا، بعد أن رأينا النظرة الهازئة بالأنا، والنظرة المضطربة له، ها هي الرواية تسوق لنا النظرة المتزنة المبنية على العدل والإنصاف، تمثل هذا في التذكير الذي جاء على لسان القس بما قام به عمر حين دخل القدس فاتحا، فلم يبخس الناس أشياءهم ولا معتقداتهم.

إن إيراد هذه المواقف المختلفة من شخصية عمر، التي تمثل برمزيتها الأمة الإسلامية، ينبئ عن وعي بنظرة الآخر، وحضورها يعبر عن استيعاب آرائه المختلفة، رغم أنه كان بإمكانه أن يكتفي بالنظرة الهازئة فقط أو النظرة المتزنة فقط.

الحوار مع الآخر:

يمثل الحوار في فكرة الاستيعاب الحضاري حجر الزاوية، فالاستيعاب يعني التفاعل الواعي، والحوار يعني الأخذ والعطاء، والتفاعل لا يتحقق إلا بالأخذ والعطاء وحينما نتحدث هنا عن الحوار، لا نقصد به تلك التقنية التي تدخل في البناء الفني للرواية، إنما نقصد به أيضا حوار الثقافات والحضارات، بل والأديان أيضا، ويتجسد الحوار مع الآخر في الرواية في الكثير من المواقف، ننتخب منها ما يلي:

1– التمظهر الأول: حوار العقائد..بين عمرالمسلم وراشيل اليهودية:

راشيل: حسنا، لنكن أصدقاء.

وكيف تأمنين على نفسك مع رجل قد تراوده أمنيات طائشة؟

إنني أثق فيك.

وأنا أرفض هذه الصداقة المشبوهة.

أدينك يأمرك بذلك؟

ديني يأمرني بألا ألقي بنفسي إلى التهلكة، ولا أقترب من الشبهات.."[16]

وهكذا يمضي الحوار في اتجاه تصاعديّ التوتر، فيشرح لها –بعد أن سألته كيف عاد من الماضي– ما حدث لأصحاب الكهف، وعزير وخلْق آدم..، وبعد تتابع الأحداث وتعرّف راشيل على عمر أكثر، يدور هذا الحوار:

أنت رجل صادق مؤمن..لا تهاب أحدا.

إلا الله.

أجل جئت منزها عن كل غاية دنيوية منحطة.

أنت تقتربين..أتؤمنين بالله ؟

أؤمن به الآن

لماذا ؟

لأني رأيت إيمانك ينعكس عليك بالحق والخير الجمال.."[17]

ويمضي الحوار في هذا الاتجاه إلى أن تعلن راشيل إسلامها على يد عمر..، إن هذا الحوار المؤسس على قبول الآخر والسعي إلى استنقاذه مما لحقه من خوف وقلق وعبودية، يثمر انسجاما فكريا، قد يقود إلى الانسجام الوجداني ..

2– التمظهر الثاني: حوار الممانعة:

بعد أن رأينا صورة عن الحوار المؤدي إلى التناغم الفكري والوجداني باستصحاب مشاعر الشفقة على الآخر لما هو فيه من تيه واضطراب وقلق، نحن الآن بصدد حوار من نوع آخر هدفه الرد على غمز الآخر ولمزه ودحض أباطيله، ولنأخذ هذا النموذج المتمثل في هذا الحوار الذي دار بين عمر والصحفييْن:

الصحافة في خدمة الحق والحقيقة

رأيت بنفسي كثيرا مما تسمونه حقيقة فإذ به زيف وكذب.

أكنت ملكا؟

بل خادم أمة مُحَمَّد.

ما رأيك في الصلح ..؟ صلح إسرائيل مع العرب؟

كيف يتم صلح بين اللص وضحيته؟

لماذا قتلك أبو لؤلؤة المجوسي؟

ولماذا قتل آباؤكم الأنبياء؟

كنت تكره يهود الجزيرة ؟

كنت أكره الظلم والفساد والخيانة

أنت متعصب..

للحق وحده.

أنت واصلت الحروب، وأسلت الدماء..

قال لي الجراح: لابد من استئصال الزائدة الدودية الفاسدة كي تعيش.."[18]

استيعاب وسائل الآخر:

بعد تعرضنا لاستيعاب عالم أفكار الآخر، وعالم أشخاصه، والتفاعل معهما، نتطرق الآن إلى أشيائه من خلال المواقف الآتية:

* الطابعة: – "أبدى عمر سروره لهذا الاختراع العجيب وازداد عجبه حينما علم

أن آلة الطباعة تستطيع أن ترج عشرات الألوف من النسخ في وقت قصير"[19]

* الجريدة: –"إن مثل هذا الاختراع يذيب الحواجز والحدود ويسخر من المسافات"[20]

الهاتف: – "هذه غلة عجيبة لنقل المسافات، سبحان المنعم"[21]

* السينما: – "أتعتبر السينما رجسا من عمل الشيطان؟

السينما ككشف علمي مفخرة، لكنكم ملأتم الوعاء بالقاذورات والأوبئة"[22]

"صاروخكم أو بعض طائراتكم تطوي المسافة بين مكة وبيت المقدس في وقت قصير..وتتساءلون أكان إسراء الرسول بالروح أم بالجسد.."[23]

الملاحظ أن استيعاب وسائل الآخر كان واعيا، إذ لم يكن انبهارا، والدليل في ذلك أنه في كل مرة يبن الفائدة من ذلك اختراع، فالجريدة تذيب الحواجز والهاتف يسخر من المسافات والسينما مفخرة علمية والطائرة تختصر الوقت، بل إن تطور هذه الوسائل يسهم في فهم ما أشكل على البعض من قضايا في التاريخ الإسلامي كحادثة الإسراء والمعراج...

حوار النقاء الفطري المشترك:

تعتبر دائرة النقاء الفطري المشترك حلا مثاليا لإقامة جسور تواصل بين الأنا والآخر، إذ تجمع بين كل الأمم قضايا إنسانية مشتركة تعبر عن قيم الحق والخير والحب والجمال، ولقد كان حوار هذه القيم في رواية الكيلاني حاضرا، ومن أمثلة ذلك أن الحوار الأخير الذي أسلمت إثره راشيل لم يكن فيه حديث عن أركان الإسلام، بل عن قيم إنسانية:

"أنت تقتربين...عندما تعشقين الحق والخير والجمال كأوجه من أوجه الكمال الإلهي في خلقه..." وحينما سأل عمر راشيل: لماذا تؤمنين قالت: لأني

رأيت إيمانك ينعكس عليك بالحق والخير والجمال"[24]

ويضيف عمر مخاطبا صوت الفطرة:

"الخلاص من أهواء النفس ومجاهدتها هو الجهاد الأكبر كما قال حبيبي رسول الله، المؤمن إن أحب المرء لا يحبه إلا لله، ويصبح الحب الظاهر عبادة وتتحول اللذة البهيمية إلى علاقة إنسانية نظيفة مليئة بكل المتع اسمها الزواج..وتمسي العباءة التي تلبسينها سترا وكرامة"[25]. ويتبين أثر هذا الحوار على راشيل في حديثها إلى اليهودي المتطرف دافيد:

"لقد خلقنا الله أحرارا وأنعم علينا بنعمة العقل وأمدنا بفطرة سليمة ولنا أن نختار.."[26]

– وعلق عمر على حادثة محاولة اغتيال راشيل:

" ما قمنا لنغتال الناس، ولكن لننشر الفضيلة ونزرع الحب.."[27]

– وحينما سأل الصحفي عمر وقد انطوى سؤاله على مكر: "أتفضل الموسيقى الشرقية أم الغربية ؟" أجاب: "الشيء الجميل محبوب دون النظر إلى شرقيته أو غربيته؟، والحب عندي يرتبط بالفضيلة، المهم ألا تحرك في نفسي نوايا شيطانية، أو تصرفني عن عبادة الله"[28]

إن القواسم المشتركة بين الأنا والآخر التي تصنعها حوارات النقاء الفطري هي المحفز على التبادل الثقافي والفكري، فرغم بعد المسافة العقدية بين عمر وراشيل إلا أن خطاب الفطرة النقية يطوي هذه المسافة، ويشكل استعدادا متحفزا لقبول الآخر، وقد لخصت هذا شخصية الطبيب وهيب المرتد عن ماركسيته حين قال:"إن فكر الرجل لا يرفضه أي عقل سليم، ولا تنفر منه فطرة سليمة ..." [29]

ويبدو لنا أن هذه الرواية، رغم الجو الحضاري الخانق الذي ألفت فيه، تعد نموذجا طيبا للتواصل والتفاعل مع الآخر "إننا بحاجة إلى أعمال من هذا النوع .. تعلن للآخرين أن منطق العزلة والجدران والكوابيس قد تهاوى ..وأنه ليس بإمكان الإنسان أن يلتقي مع الآخرين فحسب، بل أن يعانقهم ويقول لهم ما يشاء..وأن بإمكان الأحمر..أن يلتقي مع الأخضر والأبيض مع الأسود، لا ليصوروا لنا التمزق والتناقض والرعب، بل التوافق الذي يحكم سنة الحياة.. "[30]

الهوامش:

[1] . سعد البازعي وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المكز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000. ص123

2 . مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط2، 1990، ص51

3 . عمر عبيد حسنة: مقالات في التفكير المقصدي، المكتب الإسلامي، عمان، ط1، 1999،ص59–60.

4 . انظر: مصطفى عبد الغني: قضايا الروايا العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 1999، ص41 ومابعدها.

[5] . حميد لحميداني: النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي، الدار البيضاء،ط1، 1990ص 51.

[6] . حسن بريغش :في الأدب الإسلامي المعاصر

[7] . نجيب الكيلاني: عمر يظهر في القدس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 2001، ص15.

[8] . الرواية، ص66

[9] . الرواية، ص120

[10] . الرواية، ص156

11 . الرواية، ص160

[12] . الرواية، ص**127**

[13] . الرواية، ص**65**

[14] . مثل دراسة محمّد عيتاني: القرآن في ضوء الفكر المادي الجدلي.

[15] . الرواية، ص**165**

[16]. الرواية، ص**84**

[17] . الرواية، ص**22**

[18] . الرواية، ص**196** وما بعدها

19 . الرواية، ص**50**

[20] . الرواية، ص**44**

[21] . الرواية، ص**158**

[22] . الرواية، ص**197**

[23] . الرواية، ص**94**

[24] . الرواية، ص**122**

[25] . الرواية، ص**123**

[26] . الرواية، ص**220**

[27] . الرواية، ص**228**

[28] . الرواية، ص**198**

[29] . الرواية، ص**124**

30 . عماد الدين خليل، في النقد الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط**4**، **1987**، ص**200**.